وثانيها : النفي والاستثناء : كما يقول فى بعض القصرين : ما زيد إلا شاعر وماشاعر إلا زيد . ووجه القصر فى الأول أنك متى قلت : «ما زيد» توجه النفي إلى وصف زيد دون ذاته وحين لا نزاع فى طوله ولا قصره ولا ما أشبه ذلك بل فى كونه شاعراً فحسب أو غير شاعر، فيتناوله النفي فإذا قلت «إلا شاعر» جاء القصر. ووجهه فى الثانى أنك متى قلت «ماشاعر» فأدخلت النفي على الوصف المسلم ثبوته صرف العقل النفي إلى ثبوت الوصف لمن يصح فى حقه النزاع. فإذا قلت : «إلا زيد» جاء القصر.

ومن أمثلة قصر الإفراد قوله تعالى «وما محمد إلا رسول»(١). أى هو [٤٨ ط] مقصور على الرسالة لا يتجاوز بها إلى البعد عن الهلاك .

وقوله : «إن حسابهم إلا على ربى»(٢) . أى حسابهم مقصور على الإتصاف بـ «على ربى» لا يتجاوزه أن يتصف بعلى .

وقوله : «إن أنتم إلا تكذبون»(٣) . أى أنتم مقصورون على الكذب عندنا لا تتجاوزونه(٤) إلى احتمال حق ، ومن أمثلة قصر القلب قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه السلام «ما قلت لهم إلا ما أمرتنى به أن اعبدوا الله»(٥) لأنه جواب لما دل عليه : «أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى إلهين من دون الله»(٦) على معنى أنك

= الصفة التى يعتقدها المخاطب ، وأما العطف ببل فأبعد منه لأنه لا يستمر فيه النفي والإثبات» (الإتقان جـ ٢ ص ٥٠) ، ويرى محمد بن على نفس الرأى ، الإشارات ص ٩٤ ، وأرى معهما نفس الرأى . «المحقق»

(١) من الآية ١٤٤ من سورة آل عمران .
(٢) من الآية ١١٣ من سوره الشعراء .
(٣) من الآية ١٥ من سورة يس .
(٤) فى ط لا تتجاوزونه.
(٥) الآية ١١٧ من سورة المائدة .
(٦) الآية ١١٦ من سورة المائدة